الفروق اللغوية عند الراغب الاصفهاني (ت٤٢٥هـ) في كتابه مفردات ألفاظ القرآن (دراسة ومعجم)

د. مهند جاسم محمد
كلية الآداب / قسم اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رَبّ العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

فقد توافر التراث اللغوي العربي على كمٍ هائل من المؤلفات اللغوية التي تنوعت موضوعاتها، وتشعبت اتجاهاتها، فلم تدع جانباً من الجوانب اللغوية إلاّ وبحثت فيه سواء أفي اللغة على جهة الانفراد أم في القرآن أم كليهما معاً.

وقد حظيت دلالات الألفاظ بنصيب وافر من هذا الكم الهائل لِما لتحديد الدلالة الدقيقة للفظ من أهمية بالغة في فهم معاني النصوص فظهرت كتب المعاجم بقسميها (الألفاظ، والمعاني)، وكتب النوادر، وكتب الوجوه والنظائر، وكتب الغريب، وكتب الفروق، وغير ذلك من العنوانات التي وجهت عنايتها إلى الألفاظ.

وقد زاد من أهمية هذا الاتجاه في التأليف ما يقدّمه من خدمة بالغة لفهم النص القرآني والوقوف على التفسير الدقيق لآياته.

وهو ما استشعره من تصّدى للتأليف في علوم القرآن، إذ أضحى الوقوف على الفروق الدقيقة بين الألفاظ معلماً مهماً من معالم مناهج تأليفهم، ويقف على رأس هؤلاء (الراغب الأصفهاني) في كتابه (مفردات ألفاظ القرآن)، إذ أظهر عناية بارزة ببيان الفروق اللغوية بين الألفاظ، وهو ما توصلت إليه بعد طول قراءة لكتابه، فقررت حينئذٍ تركيز القول في هذه الظاهرة فكان بحثي: (الفروق اللغوية عند الراغب الأصفهاني في كتابه

مفردات ألفاظ القرآن/ دراسة ومعجم) وقد اقتضت المادة أن أقسم البحث على قسمين يسبقهما تمهيد وتعقبهما خاتمة على النحو الآتي :

- **التمهيد** (الفروق في اللغة) تناولت فيه ظاهرة الفروق اللغوية، وأبرز من ألّف فيها، وأهم المقاييس التي اتبعها العلماء للوقوف على الفروق بين الألفاظ.
- **القسم الأول** (الدراسة)

وقد قسمت المادة فيه على ثلاثة مطالب وهي:

الأول : (موقف الراغب من الفروق)، إذ بيّنت فيه موقف الراغب من الفروق اللغوية.

الثاني : (سمات منهجه)، وقد أوضحت فيه أبرز سمات منهج الراغب في بيانه للفروق.

الثالث : (مقاييس الفروق عند الراغب)، وقد أثبتُّ فيه أهم المقاييس التي اعتمدها الراغب أساساً في التفريق بين الألفاظ.

- **القسم الثاني** : (المعجم)

وقد أثبتّ فيه أزواج الألفاظ التي ذكرها الراغب في كتابه، وحرصت على ترتيبها على حسب ما أورده الراغب مع بيان أرقام الصفحات، ولزيادة الفائدة وبيان ما انفرد الراغب بذكره من الفروق عن العسكري أفردت عموداً فيه أرقام الصفحات التي ورد فيها الفرق عند أبي هلال ورمزت له (عس).

- **الخاتمة** : وقد اثبت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

وتكمن أهمية البحث في إظهار عناية الراغب بالفروق اللغوية مع الإحصاء الدقيق لها بما يرفد الباحثين بمرجع آخر في الفروق يزاد على فروق العسكري.

أما أهم المصادر التي اعتمدتها فتتمثل بكتاب الفروق للعسكري،والدراسات الحديثة التي تناولت الفروق اللغوية فضلاً عن المعاجم اللغوية وبعض كتب اللغة.

التمهيد

الفروق في اللغة

تعد الفروق اللغوية إحدى ظواهر اللغة العربية التي شغلت الدارسين قدامى ومحدثين، ويراد منها: ((تلك المعاني الدقيقة التي يلتمسها اللغوي بين الألفاظ المتقاربة

المعاني،فيُظن ترادفها لخفاء تلك المعاني إلاّ على متكلمي اللغة الاقحاح، أو الباحث اللغوي))[١].

أو بمعنى آخر البحث في دلالات الألفاظ المتفقة المعنى في إطارها العام أو قل المنتمية إلى حقل دلالي واحد المختلفة من جهة خصوصيات الدلالة والاستعمال.

ويعد البحث في الفروق من أعقد مسائل الدلالة؛ لالتباس المعاني بطول أمد اللغة وابتعادنا عن مواردها الأولى، فنتج عنه التسوية بين المعنى وأخيه في الدلالة، لصعوبة تحديد المعنى وضبط المراد منه[٢].

هذا الالتباس بين معاني الألفاظ وما تبعه من انتشار القول بالترادف[٣]، ولّد ردة فعل عند العلماء ولاسيما منكري الترادف تمثلت في كثير من المؤلفات التي تكشف عن الفروق بين معاني الألفاظ. فقد ذكر (ابن النديم ت٣٨٤هـ)في (الفهرست) نحو عشرة من علماء اللغة والنحو لكل منهم كتاب يحمل اسم (كتاب الفروق)اذكر منهم : أبا زيد الكلابي، وقطرب، وأبا عبيدة، وثابت بن أبي ثابت وغيرهم [٤].

ثم تجد ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) في (ادب الكاتب) يفرد باباً لبيان الفروق بين مجموعة من الألفاظ اخطأ الناس في استعمالها اسماه (باب معرفة ما يضعه الناس غير موضعه)[٥].

ثم جاء أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) يضع مصنفه المعروف في الفروق اللغوية.

ثم توالت بعد ذلك المؤلفات اللغوية التي تضم في أثنائها جملة من الفروق اللغوية على الرغم من خلو العنوان من ذلك كفقه اللغة للثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)، ومفردات الراغب، وتعريفات الشريف الجرجاني وغير ذلك من المؤلفات[٦].

وقد اعتنى قدامى علماء العربية وبعض المحدثين بوضع جمع من المسائل والمقاييس للاعتماد عليها في بيان الفروق بين الألفاظ، إذ إن البحث عن الفروق الدقيقة بين الألفاظ لم يجر اعتباطاً من دون أسس أو مقاييس،ومن أهم هذه المقاييس[٧]:

١. الاستعمال اللغوي للكلمة.

٢. اعتبار صفات المعنيين.

٣. اعتبار ما يؤول إليه المعنيان.
٤. اعتبار الحروف التي تعدى بها الأفعال.
٥. اعتبار الاشتقاق.
٦. اعتبار صيغة اللفظ.
٧. اعتبار اصل اللفظ وحقيقته في اللغة.
٨. الإطلاق والتقييد.
٩. اعتبار الضد والنقيض.
١٠. العام والخاص.
١١. الاقتران اللفظي.
١٢. المدلول الحسي والذهني المجرد.
١٣. اقتضاء العطف والمغايرة.
١٤. القوة والضعف.
١٥. الاستحسان والاستهجان بين الألفاظ.

الدراسة

المطلب الأول : موقف الراغب من الفروق

ذهب فريق من علماء العربية القدامى إلى القول بالترادف بين الألفاظ في اللغة، ثم سحبوا ذلك على القرآن الكريم فقالوا بوقوع الترادف فيه، وبضد هذا الاتجاه تبنى فريق آخر القول بإنكار الترادف في اللغة العربية،وفي القرآن الكريم المنزل بلغة العرب[٨]، ومن هذا الإنكار جاء القول بالفروق بين الألفاظ التي يُظن ترادفها، ويقف العسكري على رأس منكري الترادف ومثبتي الفروق مع جمع آخر من العلماء [٩].

ويعد الراغب الأصفهاني في كتابه مفردات ألفاظ القرآن من أبرز منكري وقوع الترادف في القرآن الكريم، ومثبتي الفروق اللغوية بين الألفاظ على الرغم من أنّ كتابه لم يضعه لهذا الغرض، وقد جاءت تفرقته من خلال تحريه الدقيق لمعاني ألفاظ القرآن الكريم مع تتبع دقيق لسياقات ورودها في القرآن وتباين كل سياق عن الآخر،فهو منكر للترادف

مقر بالفروق وقد أثبت ذلك في مقدمة مفرداته إذ يقول : ((واتبع هذا الكتاب . إن شاء الله تعالى ونسأ في الأجل . بكتاب ينبئ عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد،وما بينهما من الفروق الغامضة، فبذلك يعرف اختصاص كل خبر بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من اخواته، نحو ذكر القلب مرة والفؤاد مرة والصدر مرة،ونحو ذكر الله تعالى في عقب قصة: {**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** }{الروم/٣٧}، وفي أخرى: {**لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**}{يونس/٢٤}، وفي أخرى {**لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** }{البقرة/٢٣٠ }، وفي أخرى: {**لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ** }{الأنعام/٩٨}، وفي أخرى {**لِأُولِي الْأَبْصَارِ**}{آل عمران/١٣}، وفي أخرى: {**لِذِي حِجْرٍ**}{الفجر/٥ }، وفي أخرى: { **لِأُولِي النُّهَى**} {طه/٥٤} ونحو ذلك مما يعدّه من لا يحق الحق ويبطل الباطل أنه باب واحد))[١٠].

فهو يرى أن الأصل في الألفاظ أن تكون مختلفة بحسب اختلاف المعاني.وهو ما ذكره في مقدمة تفسيره[١١].

ما تقدم ذكره من موقفه من الفروق أبرزه وأظهره جلياً في ثنايا كتابه (مفردات ألفاظ القرآن) وهو ما حرصت على بيانه في الصفحات الآتية من البحث.

المطلب الثاني
سمات منهجه

على الرغم من أن كتاب مفردات ألفاظ القرآن للراغب لم يخصصه لبيان الفروق اللغوية بين الألفاظ بل وعد بإفراد كتاب لذلك، إلاّ أننا بالتتبع استطعنا الوقوف على منهج اختطه المؤلف لبيان الفروق بين الألفاظ يتسم بالآتي :

١ـ اعتماد الترتيب المعجمي في إيراد الألفاظ التي أراد التفريق بينها، ولم يعتمد الترتيب الموضوعي كما فعل أبو هلال العسكري من قبل.

٢ـ يبدأ في غالب أمره بذكر وجه التقارب بين اللفظين ثم يشرع ببيان الفرق بينهما، ويستعمل لذلك عدة ألفاظ منها : (يقارب، يتقارب، نحوه، مثله، ضرب من، كاف التشبيه، واحد)[١٢].

٣. يستعين الراغب في بعض الأحيان بأكثر من مقياس لبيان الفرق بين اللفظين من ذلك قوله في الفرق بين (الكسب والاكتساب) : ((والكسب يقال فيما أخذه لنفسه ولغيره، ولهذا قد يتعدى إلى مفعولين، فيقال : كسبت فلاناً كذا، والاكتساب لا يقال إلا فيما استفدته لنفسك، فكل اكتساب كسب، وليس كل كسب اكتساب))[١٣].

فهنا اعتمد مقياس (العموم والخصوص) فضلاً عن مقياس (التعدي) ومثل ذلك تفريقه بين (عَلا و عَلِيَ)و(الحث والحض).

إذ جمع في أحدهما بين (اختلاف الصيغة، والعموم والخصوص) وفي الآخر بين (التقييد، والرجوع إلى الأصل)[١٤].

٤. خالف غيره ولم يوافقه من جهة المقياس المعتمد لبيان الفرق بين بعض الألفاظ من ذلك قوله في الفرق بين (الدعاء والنداء):((الدعاء كالنداء، إلا أن النداء قد يقال بيا، أو أيا، ونحو ذلك من غير أن يُضم إليه الاسم، والدعاء لا يكاد يقال إلاّ إذا كان معه الاسم))[١٥].

فهو يعتمد (التقييد) مقياساً للتفريق هنا، في حين نجد العسكري يفرق بين اللفظين باعتبار اختلاف الصفتين إذ يقول : ((إن النداء هو رفع الصوت بما له معنى، والعربي يقول لصاحبه : نادِ معي ليكون ذلك أندى لصوتنا أي ابعد له، والدعاء يكون برفع الصوت وخفضه))[١٦].

ومثل ذلك أيضاً وقع في تفريقه بين : (الحصر والإحضار، والدين والملة، والعام والسنة)[١٧].

٥. اعتمد في عدد من الألفاظ في التفريق على المعنى المعجمي للفظ، فتراه يُعرّف اللفظ الأول ثم الثاني،ومنه يبان الفرق بين اللفظين من ذلك ما فعله في التفريق بين (الحنف والجنف، والذِّل والذُّل، المزود والمزادة)[١٨] إذ يقول في (الحنف والجنف): ((الحَنَف : هو ميل عن الضلال إلى الاستقامة، والجَنَف : ميل عن الاستقامة إلى الضلال))[١٩].

٦. استعان بالنقل عن سابقيه من اللغويين في عدد من المواضع التي أبان فيها الفرق بين لفظين مصرحاً بمن نقل عنه تارة وغير مصرح تارة أخرى، فقد ذكر الخليل أكثر من مرة، وعبّر بـ (قيل كذا، قال بعضهم) عدة مرات أيضاً.

من ذلك ما فعله عند التفريق بين(الضُّعف و الضَّعف، النفل والغنيمة، أكد ووكد، المشيئة والإرادة، أمّات وأمّهات،مطر وأمطر)[٢٠]ففي (أكد ووكد) يقول:((قال الخليل:أكَّدْتُ في عقد الإيمان أجود،ووكدت في القول أجود))[٢١].

٧. يكثر الراغب من الاستشهاد بالاستعمال القرآني، وكلام العرب في أثناء بيانه للفروق اللغوية بين الألفاظ،فمن استشهاده بالاستعمال القرآني قوله في الفرق بين (الإثابة والتثويب):((والإثابة تستعمل في المحبوب،قال تعالى: {فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} {المائدة/٨٥ }... والتثويب لم يجئ إلاّ في المكروه نحو:{هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ }{المطففين/٣٦ }))[٢٢].

وقد فعل مثل ذلك في تفريقه بين مجموعة من الألفاظ منها الفرق بين (البؤس و البأساء، والخشوع والضراعة، الخالص والصافي، الدهر والزمان، المرصد والمرصاد،والعيث والعثى، المعاندة والمعانتة، والفرض والإيجاب، كننت وأكننت)[٢٣].

ومن استشهاده بكلام العرب قوله في الفرق بين(البدن والجسد):((البدن:الجسد لكن البدن يقال اعتباراً بعظم الجثة، والجسد يقال اعتباراً باللون ومنه قيل: ثوب مُجسّد، ومنه قيل : امرأة بادن وبدين : عظيمة البدن))[٢٤].

ومثله استشهاده في الفرق بين (الخالص والصافي) : ((الخالص كالصافي إلا أن الخالص هو مازال عنه شوبه بعد أن كان فيه، والصافي قد يقال لما لا شوب فيه، ويقال : خَلّصْتُهُ فَخَلَصَ، ولذلك قال الشاعر :

خِلاص الخمرِ من نَسْجِ الفِدَام))[٢٥].

٨. يميل في أغلب الأحيان إلى التوسط بين الإيجاز والإسهاب في بيان الفرق بين اللفظين،وتارة نجده يوجز ايجازاً يميل إلى الغموض من ذلك قوله:((وترصيص المرأة : أن تُشدّد التنقب، وذلك أبلغ من التوصيص))[٢٦]، فلم يُبن إذ الترصيص

الإلحاح في إدناء النقاب على الوجه،فلا ترى إلا العينين، والتوصيص إدناء بلا الحاح[٢٧]. وتارة أخرى تجده يسهب في أثناء بيان الفرق كما فعل في التفريق بين (المشيئة والإرادة، والمحبة والإرادة)[٢٨] إذ فرّع وقسّم ونقل أقوال المتكلمين.

٩. تمتاز لغته غالباً بالسلاسة والوضوح بعيداً عن التعمية والتمنطق في أثناء بيانه للفروق بخلاف ما تجده عند سابقه العسكري من ميل إلى النزعة الكلامية والمحاكمة العقلية التي توصله في بعض الأحيان إلى التعمية والتعسف والتكلف طلباً للفرق بين اللفظين [٢٩].

١٠. اعتمد الراغب في أثناء تفريقه بين الألفاظ الدلالة المعجمية للفظين، ودلالة الأبنية، ودلالة التراكيب إلاّ أنه لم يعتمد الدلالة الصوتية الناتجة عن تباين صفة الصوتين أو مخرجهما وأثر ذلك على دلالة كل منهما [٣٠].

١١. يذكر الراغب في بعض المواضع بعد إشارته إلى الفرق أن كلا اللفظين قد يستعمل أحدهما مكان الآخر،كما صرّح بذلك مثلاً بعد تفريقه بين(الدعاء والنداء)[٣١].

١٢. اغفل الراغب التفريق بين بعض الألفاظ التي هي بحاجة إلى بيان الفرق بينها فتركها هملاً بلا فرق نحو (السعي والمشي، المعنى والتفسير، الحد والحاجز، النَّكث و النَّقض)[٣٢].

ففي (المعنى والتفسير)يقول :((والمعنى يُقارن التفسير وإن كان بينهما فرق))[٣٣] ولم يوضح وجهة الافتراق.

المطلب الثالث

مقاييس الفروق عند الراغب

اعتمد الراغب جملة من المقاييس للتفريق بين الألفاظ التي يُظن ترادفها، إذ تتمثل هذه المقاييس بالآتي :

الأول : العام والخاص

وهي ظاهرة يلمح منها سعة اللغة العربية،ودقتها في التعبير عن مسمياتها[٣٤]، فبعض الألفاظ المنضوية تحت حقل دلالي واحد يفرق بينها من خلال الكشف عن علاقة

العموم والخصوص بين اللفظين، إذ ترى أحدهما يطلق ليدل على المعنى بشكل عام، ثم تجد اللفظ الآخر يطلق ليدل على المعنى المراد على وجه الدقة والخصوص، وتراثنا اللغوي حافل بمثل هذا الوصف الذي أطلق على الألفاظ التي تحمل هذه الصفة[٣٥].

ثم إنه مقياس اعتمده العسكري من قبل كثيراً في التفريق بين الألفاظ[٣٦]، وقد اعتمده الراغب بكثرة أيضاً، إذ فرّق به بين الألفاظ الآتية: ((الإذن والعلم، الأمد والزمان، الأوب والرجوع، البدل والعوض،البيان والنطق، البسل والحرام، التلاوة والقراءة، الجري والرسول والوكيل، الجزع والحزن، الجسد والجسم، الجعل والأجر والثواب، المجيء والإتيان، الإحسان والإنعام، الحمد والمدح والشكر، الخَرْجُ والخَرَاج، الخلط والمزج، الخلاف والضد، التذكرة والدلالة، الرُّشد والرَّشد، الرُّمة والرِّمة،الدهن والدهان، السفر والإسفار، السقم والمرض، السكت والسكوت، الشقاء والتعب، الشك والجهل، الطرق والضرب، الاستطاعة والقدرة، الصنع والفعل، الظل والفيء، التعبير والتأويل، المعرفة والعلم، العمارة والقبيلة، العمل والفعل، العيش والحياة، غيرين ومختلفين، الفرد والوتر والواحد، الفرق والفرقان، الفاسق والظالم والكافر، الفقد والعدم، الفقه والعلم، الكدرة والكدورة، الكلام والقول، لدن وعند، اللب والعقل، المرية والشك، مُلْك ومِلك، النحلة والهبة، النور والضياء، الوسيلة والوصيلة، الوضع والحط، الوعد والوعيد، الاتفاق والتوفيق، الوكيل والكفيل).

مما تقدم يتضح أن الراغب قد استعمل هذا المقياس للتفريق بين أربع وخمسين مجموعةً من الألفاظ.

وقد استعمل في تفريقه التعبيرات الآتية: [أعم من، أخص من، تختص بـ، المختص بـ، خاصة، استعمال كل نحو: (فكل لب عقل وليس كل عقل لب)].

فمثلاً يقول في تفريقه بين (البسل والحرام) : ((والفرق بين الحرام والبسل أنّ الحرام عام فيما كان ممنوعاً منه بالحكم والقهر، والبسل الممنوع بالقهر))[٣٧].

فالبسل مختص بالممنوع قهراً، ولعلّه مأخوذ من إحدى دلالات (بسل)وهي (المنع والحبس) يقول ابن فارس(ت٣٩٥هـ) : ((وهو المنع والحبس، وذلك قول العرب للحرام بسل))[٣٨]، والحرام عام في الممنوع قهراً وحكماً.

ويقول أيضاً في التفريق بين (الرَّشْد،الرُّشْد):((وقال بعضهم: الرَّشْد أخص من الرُّشْد، فان الرُّشْد يقال في الأمور الدنيوية والأخروية، والرَّشْد يقال في الأمور الأخروية لا غير))[٣٩]، ومنهم من يجعلهما شيئاً واحداً[٤٠].

وكذا فعل في تفريطه بين (العيش والحياة)، إذ يقول : ((العيش : الحياة المختصة بالحيوان، وهو أخص من الحياة ؛ لأن الحياة تقال في الحيوان، وفي الباري تعالى وفي المَلَكِ))[٤١].

الثاني : اعتبار صفات المعنيين

ويتم ذلك من خلال ملاحظة صفات المعنيين اللذين يطلب إظهار الفرق بينهما للوقوف على مواطن الاختلاف وابرازها وصولاً إلى الفرق وهو ما اعتمده أبو هلال العسكري في كتابه[٤٢].

وقد اعتمد الراغب هذا المقياس بكثرة اساساً للتفريق بين الألفاظ الآتية : (أزِفَ وأفِدَ،الأبد والأمد،البدن والجسد، البطر والطرب، البكاء والبكى، الجدار والحائط، الحسبان والظن، الإحسان والعدل، الحنف والجنف، الخَرق والخِرق، الخالص والصافي، الخيانة والنفاق، الدرجة والمنزلة، الدرجة والدركة، الدهر والزمان، الذكر والحفظ، الذُّل والذِّل، المرصد والمرصاد، الدقة والرقة، المزود والمزادة، السَّد والسُّد، الشهادة والشهود، المشيئة والارادة، الصاعقة والصاقعة، الاعلام والتعليم، العمر والبقاء، العنود والعنيد، العنيد والمعاند، العول والغول، الغُلُو والغَلا والغَلْوَاء،غل وأغل، الفؤاد والقلب،الفرض والإيجاب، الفرق والفلق، التفقد والتعهد، القتل والموت، القدير والمقتدر، قَنَعَ وقنِع، الكبر والاستكبار والتكبر، النفل والغنيمة، النَّكث والنَّقض، الهُوي والهَوي) وقد استعمل الراغب هذا المقياس للتفريق بين اثنتين واربعين مجموعةً من الألفاظ من ذلك تفريقه بين(الذُّل والذِّل) إذ يقول: ((الذُّل: ما كان عن قهر... والذِّل: ما كان بعد تَصَعّب وشماس من غير قهر))[٤٣].

فاعتبار الاختلاف في صفة كل لفظ جُعل اساساً للتفريق بينهما، فأحدهما : عن قهر ويكون في الإنسان، والآخر من غير قهر ويكون في الدابة، ومنهم من جعلهما شيئاً واحداً [٤٤].

والذي يلحظ في تفريق الراغب أنه لم يشر إلى اختلاف الصيغة بين(الضم والكسر)، فهو يخالف غيره في مقياس التفريق وهو أحد ملامح منهجه كما ذكرنا مسبقاً.

فابن جني مثلاً يقول في التفريق بينهما : ((الذِّل في الدابة ضد الصعوبة، والذُّل للإنسان، وهو ضد العز، وكأنهم اختاروا للفصل بينهما الضمة للإنسان، والكسرة للدابة، واختاروا الضمة لقوتها للإنسان، والكسرة لضعفها للدابة))[٤٥].

فابن جني هنا اعتمد مقياس (الضد أو النقيض) فضلاً عن اعتماده على اختلاف الصيغة.

ومثل ذلك ما فعله الراغب في تفريقه بين (السَّد والسُّد):((السُّد : ما كان خلقة، والسَّدُ : ما كان صنعة))[٤٦].

الثالث : الاستعمال اللغوي للكلمة

إنّ تتبع دلالة الكلمة من خلال استعمالها في سياقاتها المختلفة كفيل بإظهار الفرق بينها وبين ما يُظن أنها مرادفة لها من الكلمات وهو أساس من أسس التفريق اللغوي الذي اعتمده القدامى[٤٧].

وهو مقياس اعتمده الراغب للتفريق بين الألفاظ الآتية : (أُمات وأُمّهات، والبتُّ والبتك والبشك، البتر والبتُّ والبتك والبشك، الانبجاس والانفجار، البؤس والبأس والباساء، أبيات وبيوت، تحت واسفل،والإثابة والتثويب، الحرز والحرس، الإخراج والتخريج، الخطيئة والسيئة، الردة والارتداد، الردء والردئ، العام والسنة، العظيم والكثير، الغوث والغيث، الفضل والفضول، القضب والقضيب، المس واللمس، مطر وأمطر، الانزال والتنزيل، النَّقض والنِّقض، وكد واكد).

وقد استعمل الراغب هذا المقياس للتفريق بين ثلاث وعشرين مجموعةً من الألفاظ من ذلك قوله في الفرق بين(تحت واسفل): ((وتحت: يستعمل في المنفصل، و(اسفل) في المتصل، يقال : المال تحته، واسفله أغلظ من أعلاه))[٤٨].

ومثله تفريقه بين (العام والسنة) إذ يقول: ((العام كالسنة لكن كثيراً ما تستعمل السنة في الحول الذي يكون فيه الشدة أو الجدب ولهذا يعبر عن الجدب بالسنة، والعام بما فيه الرخاء والخصب))[٤٩].

وعليه قوله تعالى: { **ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ** } { يوسف/٤٩}.

فهو يصرّح بلفظ (الاستعمال)ويجعله أساساً للتفريق بين الألفاظ،وكذا الحال في أغلب الألفاظ المتقدمة، أو قد يعبر عن الاستعمال في بعضها بقوله : (يقال، أو اكثر ما يقال).

الرابع : القوة والضعف

وهو أحد مقاييس الفروق بين الألفاظ، إذ تأتي بعض الألفاظ اقوى دلالة من غيرها على أداء المعنى، ومن هذا التفاوت في القوة والضعف يلمح الفرق، واغلب ذلك إنما يكون بين الألفاظ المتقاربة لفظاً أو معنى أو كلاهما معاً.

والمتسبب في القوة أو الضعف قد يكون صوتاً مفرداً يفترق من غيره في صوته ومخرجه، أو حركة من الحركات الثلاث (الفتحة، أو الضمة، أو الكسرة) أو أحد احرف المد (الالف، أو الواو، أو الياء)، أو اختلافاً في صيغة البناء كفعلت وافعلت أو غير ذلك[٥٠]، فضلاً عن تقارب المعنى المعبر عن فروقه بألفاظ تدل على (الشدة، أو الكثرة، أو القلة).

وقد اعتمد الراغب هذا المقياس للتفرقة بين الألفاظ الآتية : (أزّه وهزّه، الأشر والبطر والفرح، الترصيص والتوصيص، الجوس والدوس، الحَكم والحَاكم، خوى وأخوى، الذكرى والذكر، السقي والاسقاء، الاصطحاب والاجتماع، الصفح والعفو، العبودية والعبادة، الفرق والفرقان، المحبة والارادة، المعاندة والمعانتة، نبّأته وأنبأته، نزف وأنزف، النفث والتفل، الهزّ والهش).

والراغب استعمل هذا المقياس للتفريق بين ثماني عشرة مجموعةً من الألفاظ.

وقد استعمل الراغب في جميع الألفاظ المتقدمة عدا (الجوس والدوس، النفث والتفل، الهز والهش) عبارة (أبلغ من) للدلالة على القوة في المعنى.

ولتنوع المسببات في القوة والضعف سأعرض مثالاً لكل منها، ففي ما كان مسببه التباين بين صفات الحرفين يذكر الراغب الفرق بين (أزّه وهزّه)، فيقول: ((قال تعالى: { **تَـؤُزُّهُمْ أَزًّا**}. { مريم/ ٨٣}أي : ترجعهم إرجاع القدر إذا أزّت، أي : اشتد غليانها... وأزّه أبلغ من هزه))[٥١].

والراغب وإن لم يصرح بالمسبب إلاّ أنني أظن أنه يعنيه، لأنني لا أظن رجلاً بعلمه يفوته الاطلاع على قول ابن جني من قبله في الآية نفسها إذ يقول: ((أي : تزعجهم وتقلقهم. فهذا في معنى تهزهم هزا، والهمزة أخت الهاء؛ فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين. وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء، وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهز؛ لأنك قد تهز ما لا بال له؛ كالجذع وساق الشجرة ونحو ذلك))[٥٢].

فالأز إذاً أبلغ من الهز، لقوة الهمزة بمقابلة الهاء، يقول احد الباحثين: ((وليس قوة الأز وشدته، وخفة الهزّ ولينه بمعزل عن تأثير الصوتين انفسهما، فالهمزة حرف قوي؛ إذ هو نبرة في الصدر شديد مجهور يستعمله أهل البادية لقوة نبره، فاستعمل مع المعنى القوي، وهو تحريك النفوس وازعاجها، في حين يوصف الهاء بأنه حرف مهتوت ضعيف لا يكاد يبين في النطق؛ لأنه حرف من صفته الرخاوة والهمس، فاستعمل في المعنى الضعيف، وهو مطلق التحريك الظاهر في المحسوسات كهز الأشياء أو اهتزازها بنفسها))[٥٣].

وفي قوة المعنى المتسببة عن زيادة المبنى كما هو الحال بين (فعل وأفعل)، يمثّل الراغب لذلك بالفرق بين (خوى وأخوى)، إذ يقول: ((أصل الخواء : الخَلاَ...، وخوى النجم وأخوى : إذ لم يكن منه عند سقوطه مطر، تشبيهاً بذلك، وأخوى أبلغ من خوى، كما أنّ أسقى أبلغ من سقى))[٥٤].

فبعد أن ذكر الاستعمالين: (فَعَل،خوى) و (أفعل، أخوى)، استدرك بأن زِنة (أفعل)، أبلغ في أداء المعنى من (فَعَل)؛ لان زيادة المبنى تدل على الزيادة في المعنى،

إلاّ أنه لم يوضح الفرق بينهما سوى بتشبيههما بـ (سقى)، و(أسقى)، ذلك أن (سقى) تقال: في إعطاء شربة واحدة، و(أسقى) تقال: إذا جعلت له شِرباً دائماً [٥٥].

ولم أقف في ما رجعت إليه من مصادر على أحد أبان الفرق بين(خوى وأخوى)، فاغلب المصادر تشير إلى أنهما بمعنى واحد[٥٦].

وفي قوة المعنى المتسببة عن اختلاف صفة اللفظين اذكر مثلاً قول الراغب في التفريق بين (العبودية والعبادة): ((العبودية إظهار التذلل والعبادة أبلغ منها؛ لأنها غاية التذلل، ولا يستحقها إلاّ من له غاية الافضال، وهو الله تعالى))[٥٧].

فالعبادة أقوى معنى من العبودية، إذ العبادة غاية التذلل، لا إظهار التذلل فحسب.

الخامس : المدلول الحسي والمدلول المجرد

من الأمور المعروفة في اللغة أن بعض الألفاظ تطلق للتعبير عن مدلول حسي، وبعضها الآخر يطلق للتعبير عن مدلول مجرد عن الحسي ولا يصح أن يوضع أحدهما محل الآخر.

((وهذا الأساس الحسي أو الذهني يمكن أن يكون معياراً لكشف كثير من الألفاظ التي يُظن ترادفها؛ إذ يظهر بعد موازنة الألفاظ المترادفة أن بعضها ذات مدلولات حسية، وأخرى ذات مدلولات مجردة، فلا يمكن أن تقوم إحداهما مقام الأخرى؛ لما يحصل في المدلول من خلط بوضع الحسي مكان المعنوي، أو إحلال الماديّ محل العقلي))[٥٨].

وقد اعتمد الراغب هذا المقياس لبيان الفرق بين الألفاظ الآتية: (الحَسَن والحَسَنَة والحُسنى، الخشوع والضراعة، السَّداد والسِّداد، السؤل والأمنية، العثي والعيث، العَدل والعِدل، العظيم والكثير، العَوَج والعِوج، كننتُ واكننتُ، وهديت وأهديت).

ممّا تقدم يتضح أن الراغب قد استعمل هذا المقياس للتفريق بين عشر مجاميعَ من الألفاظ، من ذلك قوله في الفرق بين (العَوج، والعِوج) : ((والعَوَجُ يقال فيما يدرك بالبصر سهلاً كالخشب المنتصب ونحوه، والعِوَج يقال فيما يدرك بالفكر والبصيرة))[٥٩].

فالعَوَج بالفتح في الأجساد خلاف الاعتدال وهو بالكسر في المعاني، فكل مالم تره فهو مكسور.

ومثله أيضاَ قوله في التفريق بين (كننتُ وأكننتُ): ((وخصَّ كننتُ بما يُستر ببيت أو ثوب، وغير ذلك من الاجسام...وأكننتُ بما يُستر في النفس))[٦٠].

فالراغب هنا يعتمد المدلول الحسي أو المجرد للفظ من غير إشارة إلى الاختلاف في الصيغة بين (السَّداد والسِّداد، والعَدل والعِدل، والعَوج والعِوج، وكننتُ وأكننتُ، وهديتُ واهديت) بخلاف العسكري مثلاً، فإننا نجده يعتمد اختلاف الصيغة مقياساً للتفريق كما فعل في تفريقه بين لفظي (العَدل والعِدل)[٦١].

السادس : المطلق والمقيد

وهو أحد المقاييس المعتمدة للتفريق بين الألفاظ التي يُظن ترادفها في المعنى لاندراجها تحت حقل دلالي واحد، فيُصار إلى الكشف عن دقائق الفروق من خلال الوقوف على اختلاف احوالها المؤدي إلى اختلاف اسمائها، وهو ما يُعرف بالتقييد،فلا يقال مثلاً (مائدة) إلا إذا كان عليها طعام وإلاّ فهي (خِوان)[٦٢].

وهو مقياس اعتمده القدامى للتفريق بين الألفاظ [٦٣]، وقد اعتمده الراغب أيضا للتفريق بين الألفاظ الآتية : (حَسِسْتُ وعلمتُ وفهمت، والحصر والاحصار، والحثُ والحضّ، والدعاء والنداء، والدين والملة، والفرح والاشر).

ومما تقدم يتضح أن الراغب قد استعمل هذا المقياس للتفريق بين ست مجاميعَ من الألفاظ،من ذلك قوله في الفرق بين(الحصر والإحصار): ((فالإحصار يقال في المنع الظاهر كالعدو، والمنع الباطن كالمرض، والحصر لا يقال إلاّ في المنع الباطن))[٦٤]. فـ (الحصر) مُقيّد بالمنع الباطن دون الظاهر.

ومثل ذلك تفريقه بين (الحثّ والحضّ) : ((الحضّ : التحريض كالحثّ إلاّ أنّ الحثّ يكون بسوقٍ وسيرٍ، والحضّ لا يكون بذلك))[٦٥]. وقد نسبه ابن فارس في المقاييس إلى الخليل ولم اقف عليه في معجم العين[٦٦].

فالحثّ مقيّد بالسوق والسير، والحضّ خالٍ من ذلك.

السابع : اختلاف صيغة اللفظين

إذ يتم التفريق من خلال النظر في صيغة كل لفظ، وما توجه هذه الصيغة من معنى له يفترق به عن غيره كالاختلاف بين صيغة الأسماء والأفعال، والأفراد والجمع، واختلاف الوزن باختلاف الحركة وغير ذلك.

وهو مقياس اعتمده أبو هلال العسكري من قبل، وفرّق من خلاله بين جمعٍ من الألفاظ[٦٧]. ومثله فعل الراغب ففرّق من خلاله بين الألفاظ الآتية (بررة وأبرار، دنت وأدنت، الضُّعف والضَّعف، عبيد وعباد، عَلاَ وعَلِيَ، اللَّوح واللُّوح).

فقد استعمله الراغب للتفريق بين ست مجاميعَ من الألفاظ، من ذلك قوله في التفريق بين (الضُّعف والضَّعف) : ((قال الخليل رحمه الله : الضُّعف بالضم في البدن، والضَّعف في العقل والرأي))[٦٨].فتراه يتبنى قول الخليل ويستدل بالشواهد القرآنية على ذلك، فهو يعتمد اختلاف صيغة اللفظين بين (الضم والفتح)مقياساً لبيان الفرق بينهما، ومثله فعل من قبل العسكري في التفريق بين اللفظين[٦٩].

وكذا الحال في تفريقه بين (اللَّوح واللُّوح) بالفتح أو الضم، إذ يقول: ((اللَّوح : العطش...،واللُّوح أيضا، يضم اللام : الهواء بين السماء والأرض، والاكثرون على فتح اللام إذا أريد به العطش،وبضمه إذا كان بمعنى الهواء))[٧٠].

الثامن : اصل اللفظ وحقيقته في اللغة

مما لاشك فيه أنّ بعض الألفاظ قد ابتعدت في دلالتها عن أصل الوضع، فتغيرت بذلك دلالتها حتى اقتربت من مدلول ألفاظ أخرى، فظُن بذلك ترادفها ((وهذه الأسماء المجازية لطول العهد بها ولكثرة استعمالها وشيوعها تنسى فيها الناحية المجازية، ثم تصبح دالة على المسمى دلالة حقيقية لا مجازية... وهكذا يصبح أمامنا في آخر الأمر العديد من الأسماء المترادفة للمسمى الواحد))[٧١].

لذلك فالرجوع إلى أصل وضع اللفظين أو أحدهما في اللغة يُعد اساساً مهماً من أسس التفريق اللغوي للوقوف على المعاني الدقيقة[٧٢] وهو مقياس اعتمده من قبل أبو هلال العسكري وأشار إليه في مقدمة كتابه[٧٣].

أما الراغب فلم يعتمد هذا المقياس كثيراً للتفريق بين دلالات الألفاظ إذ لم يعتمده إلاّ في بيان الفرق بين: (الجس والحس، والجموح والنشاط والمرح).

يقول في الفرق بين (الجسّ والحسّ) : ((اصل الجسّ : مسّ العِرق وتعرّف نبضه للحكم به على الصحة والسقم، وهو أخص من الحَسّ، فإن الحسّ تعرّف ما يدركه الحِسّ، والجَسّ : تعرّف حالٍ من ذلك))[٧٤].

فأصل الجسّ لمس لطيف باليد[٧٥]، فهو يعتمد على إحدى الحواس الست، أما (الحَسّ)، فيكون بجميع الحواس، فالراغب يعتمد الرجوع إلى اصل اللفظ في اللغة لبيان الفرق.وقد اعتمد غيره الاستعمال مقياساً للتفرقة بين (الجس والحس)[٧٦].

ومثله قوله في أثناء تفريقه بين الجموح والنشاط والمرح : ((قال تعالى { **وَهُمْ يَجْمَحُونَ** } { التوبة/٥٧ }، الجموح أصله في الفرس إذا غلب فارسه بنشاطه في مروره وجريانه، وذلك أبلغ من النشاط والمرح))[٧٧].

فحقيقة (الجموح) في اللغة أن يسند إلى الفرس الذي لا يرده لجام إذا حمل، ثم استعير ليطلق على الرجل الذي يركب هواه فلا يمكن ردّه[٧٨]، في حين المرح ((أصل يدل على مسرة لا يكاد يستقر معها طرباً))[٧٩]، فالجموح إذاً أشد وأقوى تأدية للمعنى من النشاط والمرح.

التاسع : الاشتقاق

إن تتبع أصل اشتقاق الكلمة يسهم في بيان معناها الأول قبل لحاق الزيادة عليها، ومن ثم معرفة الفرق بينها وبين الكلمة التي يُظن ترادفها معها.

فالوقوف على أصل اشتقاق الكلمة يُعد اساساً من أسس التفريق اللغوي بين الألفاظ وهو ما صرّح به أبو هلال العسكري في مقدمة كتابه[٨٠].

ولم يعول الراغب كثيراً على هذا المقياس في أثناء بيانه للفروق إذ اعتمده فقط للتفريق بين لفظين هما (احتم واهتم، والنبي والنبيء).

يقول في الفرق بين (احتم واهتم) : ((واحتم فلان لفلان : احتم، وذلك أبلغ من اهتمّ لما فيه من معنى الاحتمام))[٨١]، فالاحتمام مأخوذ من الحميم وهو الماء الشديد الحرارة [٨٢]، و(احتم) مشتق من المادة نفسها فهو يحمل دلالة الغليان والتأثير اشد مما يحمله لفظ الاهتمام.

وقد ساوى ابن فارس بين اللفظين حينما جعل الحاء مبدلة من هاء في قولهم (احتم الرجل) وإنما هي من (اهتم)[٨٣].

وكذا فعل عند بيانه الفرق بين (النبي والنبيء)، إذ يقول:((النبي بغير همز، فقد قال النحويون: اصله الهمز فترك همزه، واستدلوا بقولهم : مسيلمة نُبّي سوء، وقال بعض العلماء : هو من النبوة، أي : الرفعة، وسميّ نبياً لرفعة محله عن سائر الناس... فالنبي بغير الهمز أبلغ من النبيء بالهمز ؛ لأنه ليس كل مُنبَّا رفيع القدر والمحل))[٨٤].

فهو كما ترى اعتمد الاشتقاق ((هو من النبوة)) أي : الرفعة، ثم حكم بعد ذلك بالفرق بين اللفظين، فالنبوة تدل على رفعة المنزلة، والإنباء قد يكون صدقاً أو كذباً، فالنبي أبلغ من النبيء.

العاشر : اعتبار ما يؤول إليه المعنيان، ومعرفة دلالتهما وما يوجبانه

وهو مقياس اعتمده أبو هلال العسكري، وفيه يقول : ((وأما الفرق الذي يعرف من جهة اعتبار ما يؤول إليه المعنيان، فكالفرق بين المزاح والاستهزاء، وذلك أن المزاح لا يقتضي تحقير الممازَح، ولا اعتقاد ذلك فيه، ألا ترى أن التابع يمازح المتبوع من الرؤساء والملوك، فلا يدل ذلك منه على تحقيرهم ولا اعتقاد تحقيرهم، ولكن يدل على استئناس بهم ؛ (والاستهزاء) يقتضي تحقير المستهزأ به، فظهر الفرق بين المعنيين بتباين ما دلا عليه وأوجباه))[٨٥].

لم يعتمد الراغب هذا المقياس إلاّ في التفريق بين زوجين من الألفاظ هما (الحرق والإحراق)، إذ يقول في ذلك:((فَحَرْق الشيء : إيقاع حرارة في الشيء من غير لهيب، كحرق الثوب بالدقِّ والإحراق: إيقاع نار ذات لهيب في الشيء))[٨٦].

فالحرق يقتضي إيقاع الحرارة في الشيء ولا يقتضي إيقاع النار فـ((حرقت الشيء : إذا بردت وحككت بعضه ببعض))[٨٧]، في حين الإحراق يستوجب إيقاع النار ذات اللهيب في الشيء.

والذي يلحظ هنا أن الراغب لم يشر إلى اختلاف الصيغة بين اللفظين أعني (فعل وأفعل).

مما تقدم يتضح أنّ الراغب قد اعتمد جملة مقاييس أو أسس للتفريق بين الألفاظ التي أراد بيان الفرق بينها، وهي في أغلبها أسس اعتمدها غيره من قبله، إذ ذكرها أبو هلال العسكري في مقدمة كتابه الفروق.

والذي يلحظ أن الراغب أغفل الاعتماد على بعض المقاييس التي ذكرناها في التمهيد إذ لم يعتمد :

١. اعتبار الضد أو النقيض.
٢. اعتبار الحروف التي تعدى بها الأفعال.
٣. اقتضاء العطف المغايرة.
٤. الاستحسان والاستهجان بين الألفاظ.
٥. الاقتران اللفظي.

القسم الثاني : المعجم

ت	الفـرق	الصفحة	الصفحة (عس)
١	الإذن والعلم	٧١	
٢	أزّه وهزّه	٧٤	
٣	أزِفَ وأفِدَ	٧٥	
٤	اشد وبطر وفرح	٧٨.٧٧	
٥	أمّات وأمّهات	٨٥	
٦	الأبد والأمد والزمان	٨٨	
٧	الأوب والرجوع	٩٨	٣٢٩
٨	بررة وأبرار	١١٤.١١٥	
٩	البتّ والبتك والبشك	١٠٦	
١٠	البتّ والبتك والبشك والبتر	١٠٧	
١١	الانبجاس والانفجار	١٠٨	
١٢	البدل والعوض	١١١	٢٦٧
١٣	البدن والجسد	١١٢	١٨٠
١٤	البسل والحرام	١٢٣	
١٥	البطر والطرب	١٢٩	
١٦	البكاء والبكى	١٤١	
١٧	البؤس والبأس والبأساء	١٥٣	
١٨	أبيات وبيوت	١٥١	
١٩	البيان والنطق	١٥٧	
٢٠	تحت واسفل	١٦٤	
٢١	التلاوة والقراءة	١٦٧	٧٥
٢٢	الاثابة والتثويب	١٨٠	
٢٣	الجدار والحائط	١٨٩	
٢٤	الجري والرسول والوكيل	١٩٤	

٢٥	الجزع والحزن	١٩٥.١٩٤	
٢٦	الحبس والحس	١٩٦	
٢٧	الجسد والجسم	١٩٦	
٢٨	الجعل والأجر والثواب	١٩٦	
٢٩	الجموح والنشاط والمرح	٢٠١	
٣٠	الجوس والدوس	٢١٢	
٣١	المجيء والإتيان	٢١٢	٣٤٥
٣٢	المحبة والإرادة	٢١٥.٢١٤	١٣٨
٣٣	الحرس والحرز	٢٢٧	
٣٤	الحرق والإحراق	٢٢٩	
٣٥	حَسِسْت وعلمت وفهمت	٢٣٢	
٣٦	الحسبان والظن	٢٣٤	١١٣
٣٧	الإحسان والأنعام	٢٣٦	٢١٨
٣٨	الإحسان والعدل	٢٣٧.٢٣٦	
٣٩	الحَسَن والحَسَنة والحسنى	٢٣٦	
٤٠	الإحصار والحصر	٢٣٩	١٣١
٤١	الحضّ والحث	٢٤١	
٤٢	الحكم والحاكم	٢٤٩	٢١٦
٤٣	احتم واهتم	٢٥٥	
٤٤	الحمد والمدح والشكر	٢٥٦	٦٢.٦٠
٤٥	الحنف والجنف	٢٦٠	
٤٦	الخَرج والخراج	٢٧٨	
٤٧	الاخراج والتخريج	٢٧٨	
٤٨	الخَرْق والخِرق	٢٨٠	
٤٩	الخشوع والضراعة	٢٨٣	٢٧٨
٥٠	الخطيئة والسيئة	٢٨٨.٢٨٧	

٥١	الخالص والصافي	٢٩٢	
٥٢	الخلط والمزج	٢٩٣	
٥٣	الخلاف والضد	٢٩٤	
٥٤	الخيانة والنفاق	٣٠٥	
٥٥	خوى وأخوى	٣٠٥	
٥٦	الدرجة والمنزلة	٣١٠	
٥٧	الدرجة والدركة	٣١١	
٥٨	الدعاء والنداء	٣١٥	٤٩
٥٩	الدهر والزمان	٣١٩	
٦٠	دنت وأدنت	٣٢٣	
٦١	الذكر والحفظ	٣٢٨	
٦٢	الذكرى والذكر	٣٢٩	
٦٣	التذكرة والدلالة	٣٢٩	
٦٤	الذُّل والذِّل	٣٣٠	
٦٥	الردة والارتداد	٣٤٩	
٦٦	الردء والرديّ	٣٥١.٣٥٠	
٦٧	الرَّشَد والرُّشْد	٣٥٤	٢٣٨
٦٨	الترصيص والتوصيص	٣٥٥	
٦٩	المرصد والمرصاد	٣٥٥	
٧٠	الرِّقة والدِّقة	٣٦١	
٧١	الرِّمَّة و الرُّمّة	٣٦٥	
٧٢	الرَّهن والرِّهان	٣٦٧	
٧٣	المزود والمزادة	٣٨٦	
٧٤	السَد والسُد	٤٠٣	
٧٥	السَّداد والسِّداد	٤٠٣	
٧٦	السَّفْر والاسفار	٤١٢	

٧٧	السقم والمرض	٤١٥	
٧٨	السقي والاسقاء	٤١٥	
٧٩	السكوت والسكت	٤١٦	
٨٠	السؤل والامنية	٤٣٧	
٨١	الشقاء والتعب	٤٦٠.٤٦١	
٨٢	الشك والجهل	٤٦١	
٨٣	الشهود والشهادة	٤٦٥	
٨٤	المشيئة والإرادة	٤٧١.٤٧٢	١٤٢
٨٥	الاصطحاب والاجتماع	٤٧٦	
٨٦	الصاعقة والصاقعه	٤٨٤.٤٨٥	
٨٧	الصفح والعفو	٤٨٦	
٨٨	الصنع والفعل	٤٩٣	
٨٩	الضُعف والضَعف	٥٠٧	
٩٠	الطبع والختم والنقش	٥١٥	
٩١	الطرق والضرب	٥١٨	
٩٢	الاستطاعة والقدرة	٥٣٠	١٢٦
٩٣	الظل والفيء	٥٣٥	٣٤٤
٩٤	العبودية والعبادة	٥٤٢	
٩٥	عبيد وعباد	٥٤٢	
٩٦	التعبير والتأويل	٥٤٣	
٩٧	العبث والعثى	٥٤٦	
٩٨	العَدل والعِدل	٥٥١	١٧٥
٩٩	المعرفة والعلم	٥٦٠	٩٣
١٠٠	العرّاف والكاهن	٥٦٢	
١٠١	العظيم والكثير	٥٧٣	
١٠٢	عَلاَ وعَلِيَ	٥٨٢.٥٨٣	

١٠٣	الاعلام والتعليم	٥٨٠	
١٠٤	العمر والبقاء	٥٨٦	
١٠٥	العمارة والقبيلة	٥٨٦	
١٠٦	العمل والفعل	٥٨٧	١٥٣
١٠٧	المعاندة والمعانته	٥٨٩	
١٠٨	العنود والعنيد	٥٩٠	
١٠٩	العنيد والمعاندة	٥٩٠	
١١٠	العَوج والعِوج	٥٩٢	
١١١	العول والغول	٥٩٧	
١١٢	العام والسنة	٥٩٨	٣٠٢
١١٣	العيش والحياة	٥٩٦	١١٨
١١٤	غلّ وأغلّ	٦١٠	
١١٥	الغُلُو والغلاء والغلواء	٦١٣	
١١٦	الغوث والغيث	٦١٧	
١١٧	غير وخلاف	٦١٩	
١١٨	الفرد والوتر والواحد	٦٢٩	
١١٩	الفرض والإيجاب	٦٣٠	٢٥١
١٢٠	الفرق والفلق	٦٣٢	
١٢١	الفرق والفرقان	٦٣٣	
١٢٢	الفاسق والظالم والكافر	٦٣٧	
١٢٣	الفضل والفضول	٦٣٩	
١٢٤	الفقد والعدم	٦٤١	
١٢٥	التفقد والتعهد	٦٤١	
١٢٦	الفقه والعلم	٦٤٢	١٠٢
١٢٧	القتل والموت	٦٥٥	١١٩
١٢٨	القدير والمقتدر	٦٥٨.٦٥٧	

١٢٩	قَنَعَ وقَنِعَ	٦٨٦.٦٨٥	
١٣٠	الكبر والاستكبار والتكبر	٦٩٧.٦٩٦	
١٣١	الكدرة والكدور	٧٠٤	
١٣٢	الكسب والاكتساب	٧٠٩	
١٣٣	الكلام والقول	٧٢٢	
١٣٤	كننتُ وأكننت	٧٢٧	
١٣٥	اللب والعقل	٧٣٣	٩٨
١٣٦	لدن عند	٧٣٩	٣٣٤
١٣٧	اللُّوح واللَّوح	٧٥٠	
١٣٨	المريّة والشك	٧٦٦	١١٤
١٣٩	المس واللمس	٧٦٧.٧٦٦	٣٢٨
١٤٠	مطر وأمطر	٧٧٠	
١٤١	المُلك والمِلك	٧٧٤	٢٠٧
١٤٢	الملة والدين	٧٧٣	٢٤٦
١٤٣	نبّأته وأنباتة	٧٨٩	
١٤٤	النبي والنبيء	٧٩٠	
١٤٥	النحلة والهبة	٧٩٥	
١٤٦	نزف وأنزف	٧٩٩.٧٩٨	
١٤٧	الانزال والتنزيل	٨٠٠	
١٤٨	النفث والتفل	٨١٦	
١٤٩	النفل والغنيمة	٨٢٠	١٩٣
١٥٠	النَّقض والنَّقض	٨٢١	
١٥١	النَّكث والنَّقض	٨٢٢	
١٥٢	النور والضياء	٨٢٨،١٦٧	٣٤٨
١٥٣	هدى وأهدى	٨٣٥	
١٥٤	الهش والهزّ	٨٤٢	

١٥٥	الهُوي والهَوى	٨٤٩	
١٥٦	الوسيلة والوصيلة	٨٧١	
١٥٧	الوضع والحط	٨٧٤	
١٥٨	الوعد والوعيد	٨٧٥	
١٥٩	الاتفاق والتوفيق	٨٧٨،٨٧٧	
١٦٠	أكد ووكد	٨٨٢	
١٦١	الوكيل والكفيل	٨٨٢	

الخاتمة

بعد هذه الجولة مع مفردات الراغب تتقيباً عن الفروق بين الألفاظ يمكنني إجمال النتائج التي توصلت إليها بالآتي :

١ـ يُعد الراغب من أبرز منكري الترادف . ولاسيما في القرآن الكريم . ومثبتي الفروق اللغوية، وهو ما وضح ظاهراً جلياً في اثناء البحث.

٢. يعتمد الراغب في أثناء بيانه للفروق منهجاً محدداً اتسم بعدّة نقاط فُصل القول فيها في قسم الدراسة.

٣. لم يكن الراغب يفرّق بين الألفاظ بضرب من الاعتباط بل اعتمد مجموعة من المقاييس للوصول إلى التفريق بين الألفاظ.

٤. أهمل الراغب عدداً من المقاييس التي اعتمدها غيره لبيان الفروق بين الألفاظ.

٥. أحصى الباحث مئةً واحدى وستين مجموعةً من الألفاظ فرق الراغب بينها.

٦. انفرد الراغب عن العسكري بالتفريق بين مئةٍ وثمانٍ وعشرين زوجاً من الألفاظ، ووافقه في ثلاثٍ وثلاثين زوجاً منها مع مخالفته له في المقياس المعتمد لبيان الفرق، فضلاً عن ان العسكري قد انفرد عن الراغب في التفريق بين كثير من الالفاظ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش والإحالات

(١) دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني: ١٤.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٦.

(٣) اختلف اللغويون في قضية الترادف وانقسموا على ثلاث فرق، فريق ينكر وجود الترادف، وثانٍ يقره، وثالث آخذ من الفريقين موقفاً وسطاً. ينظر: الترادف في اللغة: ١٩٥.٢٢١.

(٤) ينظر: الفهرست: ٥٠.٧٦، والفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم: ٩٦.٩٧.

(٥) ينظر: ادب الكاتب: ١٧.

(٦) ينظر:الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم: ٩٦.١٠٠.

(٧) ينظر: الفروق اللغوية:٣٧ـ٣٩، والفروق اللغوية واثرها في تفسير القرآن الكريم: ١١٤.١٢٠، و دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني: ٥٧.٨٣.

(٨) ينظر: الترادف في اللغة : ١٩٥ـ٢٠٢، والفروق اللغوية واثرها في تفسير القرآن الكريم:٤٦.٥٩، ٨٢.٨٧.

(٩) ينظر: المصدران أنفسهما : ١٩٧.١٩٨، ٨٨.٩٥.

(١٠) مفردات ألفاظ القرآن :٥٥.

(١١) ينظر: مقدمة تفسير الراغب : ٣٩٥، والفروق اللغوية واثرها في تفسير القرآن الكريم:١٩.

(١٢) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن : ٨٨، ٩٧، ١٠٦، ٢١٢، ٣٠٠، ٣١٠، ٣٦٧.

(١٣) المصدر السابق: ٧٠٩.

(١٤) ينظر : المصدر السابق : ٢٤١، ٥٨٢.٥٨٣.

(١٥) المصدر السابق :٣١٥.

(١٦) الفروق اللغوية : ٤٩.

(١٧) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن :٢٣٩، ٥٩٨، ٧٧٣، والفروق اللغوية: ١٣١، ٢٤٦، ٣٠٢.

(١٨) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن :٢٦٠، ٣٣٠، ٣٨٦.

(١٩) المصدر السابق :٢٦٠.

(٢٠) ينظر: المصدر السابق :٨٦، ٤٧١، ٥٠٧، ٧٧٠، ٨٢٠، ٨٨٢.

(٢١) المصدر السابق : ٨٨٢،/ وينظر: العين : ٥: ٣٩٥.

(٢٢) مفردات ألفاظ القرآن : ١٨٠.

(٢٣) ينظر: المصدر السابق : ١٥٣، ٢٨٣، ٢٩٢، ٣١٩، ٣٥٥، ٥٤٦، ٥٨٩، ٦٣٠، ٧٢٧.

(٢٤) المصدر السابق: ١١٢.

(٢٥) المصدر السابق : ٢٩٢.

(٢٦) المصدر السابق: ٣٥٥.

(٢٧) ينظر: اللسان ٧/ ٤١، ١٠٥.

(٢٨) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن :٢١٤.٢٨٥.٤٧١.٤٧٢.

(٢٩) ينظر: الفروق اللغوية : ٢٣.

(٣٠) ينظر: مثلاً الفرق بين (الدعاء والنداء، الدين والملة) مفردات ألفاظ القرآن : ٣١٥، ٧٧٣.

(٣١) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن :٣١٥.

(٣٢) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن :٢٢١، ٤١١، ٥٩١، ٨٢٢.٨٢٣.

(٣٣) مفردات ألفاظ القرآن : ٥٩١.

(٣٤) ينظر: دقائق الفروق في البيان القرآني :٦٨.

(٣٥) ينظر: مثلاً فقه اللغة، للثعالبي :٣١١.

(٣٦) ينظر: مقدمة الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم :١١١.

(٣٧) مفردات ألفاظ القرآن :١٢٣.

(٣٨) المقاييس في اللغة :١١٦.

(٣٩) مفردات ألفاظ القرآن :٣٥٤.٣٥٥.

(٤٠) ينظر: المقاييس في اللغة :٣٨٤.

(٤١) مفردات ألفاظ القرآن :٥٩٦.

(٤٢) ينظر: الفروق اللغوية: ٣٧.

(٤٣) مفردات ألفاظ القرآن :٣٣٠، وينظر: المقاييس في اللغة :٣٦٢، وبصائر ذوي التمييز: ١٧/٣.

(٤٤) ينظر: المقاييس في اللغة:٣٦٢، واللسان (ذلل)٢٠٧/١١، والقاموس المحيط :٣٧٩/٣.

(٤٥) المحتسب :١٨/٢، وينظر: دقائق الفروق في البيان القرآني :٨٠.

(٤٦) مفردات ألفاظ القرآن:٤٠٣،وينظر:اللسان(سدد)٣٠٧/٣، والقاموس المحيط : ٣٠٣/١، وبصائر ذوي التمييز :٢٠٤/٣.

(٤٧) ينظر: الفروق اللغوية:٣٧.

(٤٨) مفردات ألفاظ القرآن:١٦٤.

(٤٩) المصدر نفسه ٥٩٨،وينظر:اللسان(سنه)٥٠١/١٣،والمصباح المنير :١٧٦.

(٥٠) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني :٢٧٧، ٢٨٧، ودقائق الفروق في البيان القرآني : ٨١.٧٨.

(٥١) مفردات ألفاظ القرآن:٧٤، وينظر: اللسان (أزز)٣٠٧/٥، و(هزز)٤٥٣/٥.

(٥٢) الخصائص :١٤٦/٢.

(٥٣) دقائق الفروق في البيان القرآني :٢٨٢.

(٥٤) مفردات ألفاظ القرآن:٣٠٥.

(٥٥) ينظر: فعلت وأفعلت، للسجستاني :١٦٦، و مفردات ألفاظ القرآن:٤١٥.

(٥٦) ينظر: المقاييس في اللغة ٣١٥، واللسان (خوا) ٢٤٦/١٤، والمصباح المنير: ١١٣، والقاموس المحيط :٤: ٣٢٦.

(٥٧) مفردات ألفاظ القرآن:٥٤٢، وينظر: اللسان (عبد) ٢٧١/٣.

(٥٨) دقائق الفروق في البيان القرآني :٧٦.

(٥٩) مفردات ألفاظ القرآن:٥٩٢، وينظر: المقاييس في اللغة ٦٩٢، واللسان (عوج) ٣٣٢/٢، والمصباح المنير: ٢٥٩.

(٦٠) مفردات ألفاظ القرآن:٧٢٧، وينظر: فعلت وافعلت، للسجستاني ٨٧.

(٦١) ينظر: الفروق اللغوية: ١٧٥.

(٦٢) ينظر: فقه اللغة، للثعالبي : ٥٠.٥١.

(٦٣) ينظر: الفروق اللغوية:١٢٠، والصاحبي في فقه اللغة :٦٠ـ٦١، والفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم :١٢٠، ودقائق الفروق في البيان القرآني : ٧٠، ٧١.

(٦٤) مفردات ألفاظ القرآن:٢٣٩، وينظر: اللسان (حصر)١٩٥/٤، والمصباح المنير :٨٦.

(٦٥) المصدر السابق ٢٤١، وينظر: المجمل في اللغة :٢١٤/١، والمقاييس في اللغة : ٢٢٦، واللسان (حضض)٧: ١٣٦.

(٦٦) ينظر: المقاييس في اللغة: ٢٢٦.

(٦٧) ينظر: الفروق اللغوية :٣٩.

(٦٨) مفردات ألفاظ القرآن:٥٠٧، وينظر: العين :٢٨١/١، واللسان (ضعف)٢٠٣/٩، والقاموس المحيط :١٦٥/٣.

(٦٩) ينظر: الفروق اللغوية : ١٣٢.

(٧٠) مفردات ألفاظ القرآن:٧٥٠، وينظر: المقاييس في اللغة ٩٠٨، واللسان (لوح) ٥٨٧/٢، والقاموس المحيط: ٢٤٧/١.

(٧١) الترادف في اللغة:١٠٦.

(٧٢) ينظر: دقائق الفروق في البيان القرآني : ٦٤ـ٦٥، الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم : ١١٩.١٢٠.

(٧٣) ينظر: الفروق اللغوية :٣٩.

(٧٤) مفردات ألفاظ القرآن:١٩٦، وينظر: بصائر ذوي التمييز: ٣٨٢/١.

(٧٥) ينظر: المقاييس في اللغة : ١٨١، واللسان (حبس) ٣٨/٦، والقاموس المحيط : ٢٠٤/١.

(٧٦) ينظر: ودقائق الفروق في البيان القرآني :٢٩٤.

(٧٧) مفردات ألفاظ القرآن:٢٠١.

(٧٨) ينظر: اللسان (جمح) ٤٢٦/٢، والمصباح المنير :٦٨.

(٧٩) المقاييس في اللغة : ٤٩٦.

(٨٠) ينظر: الفروق اللغوية :٣٨، والفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم : ١١٩.١١٨،ودقائق الفروق في البيان القرآني :٦٦.٦٥.

(٨١) مفردات ألفاظ القرآن: ٢٥٥، وينظر: اللسان (حمم) ٢٣٣/٤، والقاموس المحيط : ١٠٠/٤.

(٨٢) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن:٢٥٤.

(٨٣) ينظر: المقاييس في اللغة : ٢٣٠.

(٨٤) مفردات ألفاظ القرآن:٧٩٠، وينظر: المقاييس في اللغة : ٩٧٣، واللسان (نبأ) ١٦٣/١، و(نبا) ٣٠٢/١.

(٨٥) الفروق اللغوية :٣٨.

(٨٦) مفردات ألفاظ القرآن: ٢٢٩، وينظر: القاموس المحيط : ٢٢٠/٣.

(٨٧) المقاييس في اللغة: ٢٣٨.

قائمة المصادر والمراجع

ـ أدب الكاتب : لابن قتيبة، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، مصر، الطبعة الرابعة، ١٩٦٣.

ـ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : للفيروزآبادي، تحقيق : محمد علي النجار، المكتبة العلمية.

. الترادف في اللغة:حاكم مالك الزيادي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠.

. الخصائص : لابن جني، تحقيق : محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت.

ـ الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : د. حسام سعيد النعيمي، دار الرشيد، الجمهورية العراقية،١٩٨٠.

ـ دقائق الفروق في البيان القرآني : د. محمد ياس خضر الدوري،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦.
. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها:لابن فارس، علق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.
. العين : الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق : د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، الجمهورية العراقية، ١٩٨٢.
ـ الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم : د. محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الاولى، ١٩٩٣.
ـ فعلت وافعلت : أبو حاتم السجستاني، تحقيق : خليل إبراهيم العطية، جامعة البصرة، ١٩٧٩.
. فقه اللغة وسر العربية : أبو جعفر الثعالبي، ١٩٧٢.
. الفهرست: ابن النديم، تحقيق: رضا تجدد، طهران، مكتبة الاسدي، ١٣٩١هـ.
. القاموس المحيط : للفيروزآبادي، دار الفكر، بيروت، د.ت.
. لسان العرب : ابن منظور، دار صادر، بيروت، د.ت.
. المجمل في اللغة، لابن فارس، تحقيق : نصير سلطان، مؤسسة الرسالة.
ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: لابن جني، تحقيق : علي النجدي ناصف،وعبد الفتاح شلبي،دار سزكين، الطبعة الثانية، ١٩٨٦.
ـ المصباح المنير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.
ـ مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني (ت بحدود ٤٢٥هـ)، تحقيق : صفوان عدنان داوودي، منشورات طليعة النور، الطبعة الثانية.
. المقاييس في اللغة : لابن فارس، اعتنى به : د. محمد عوض مرعب، والآنسة : فاطمة محمد اصلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.

ـ مقدمة تفسير الراغب : للراغب الأصفهاني، مطبوع بحاشية كتاب تنزيه القرآن عن المطاعن، القاضي عبد الجبار، مطبعة الجمالية، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٣٩ هـ.